

# مبادرة الحزام والطريق: لبنة مهمة في تدعيم الشراكة الاقتصادية المغربية – الصينية

د. إسماعيل الرزاوي، باحث في العلاقات الدولية  
جامعة محمد الخامس/الرباط، كلية الحقوق سلا

ملخص:

تشكل مبادرة الحزام و الطريق التي تبنتها الصين ظاهرة القرن الواحد والعشرين الاقتصادية بامتياز نظرا للميزانية الاقتصادية الضخمة التي رصدت لها و المشاركة الدولية الواسعة من قارات العالم المختلفة. وتمثل هذه المبادرة بالنسبة للدول النامية ومن جملتها المغرب فرصة مثالية للاستفادة من المشاريع الاقتصادية التي تقدمها هذه المبادرة و سببا اضافيا لتمتين أواصر التعاون والشراكة مع دولة بحجم الصين. وبالتالي فان انخراط المغرب في هذه المبادرة جاء مباشرة بعد تدشين الشراكة الاستراتيجية مع الصين وذلك سياق تنوع الشراكات الدولية التي تبنتها السياسة الخارجية المغربية مؤخرا.

كلمات مفاتيح: الحزام والطريق – الشراكة المغربية – الصينية – الاستثمار - الاقتصاد

## مقدمة:

لعل الحدث الأبرز في تاريخ العلاقات المغربية الصينية كان لحظة توقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين في العاصمة الصينية بكين منتصف سنة 2016 ليدشن بذلك لفصل جديد من العلاقات الثنائية ويرتقي بها إلى اعلي المستويات. وبتعدد مستويات وأبعاد الشراكة الاستراتيجية، يظل البعد الاقتصادي الأكثر أهمية حيث تستهدف الصين تثبيت حضورها الاقتصادي في منطقة شمال إفريقيا والمغرب تحديدا ، وقد عمدت لأجل ذلك إستراتيجية ضخمة سميت "الحزام والطريق" منذ إعلانها من قبل الرئيس الصيني شي جينبيغ في 2013، حظيت مبادرة الحزام والطريق<sup>1</sup> باهتمام واسع من طرف المجتمع الدولي ودعمها من عدد كبير من الدول وهي تتمحور حول أساسية قوامها توسيع المشاورات من أجل اقتسام المنافع التي تتيحها المبادرة لبناء التعاون الدولي في ظل نظام دولي لم يستقر بعد<sup>2</sup>. إنها إستراتيجية اقتصادية ضخمة وشاملة لها مسارات برية وبحرية تنطلق من الصين لتصل إلى أوروبا<sup>3</sup>. كما أن لها أهدافا جيوسياسية، وهي عنصر رئيسي في تنفيذ الإستراتيجية الصينية الخاصة بـ " الانفتاح على العالم"<sup>4</sup> كما أنها مقارنة تهدف من خلالها الصين الإفلات من الاحتواء الأمريكي وذلك بالتوجه غربا .

بالنسبة للمغرب، تشكل هذه المبادرة إطارا مهما لتدعيم الشراكة الاقتصادية مع جمهورية الصين الشعبية، خاصة في الأبعاد التنموية والاقتصادية. بالنظر لعطش المغرب في تحقيق تنمية مستدامة وطموحه للحاق بركب القوى الصاعدة في المستقبل المنظور.

<sup>1</sup> الحزام: الطريق البحري – الطريق: الطريق البري

<sup>2</sup> Three Geopolitical theories and the Belt and Road Initiative, Peace , Chinese People's association for peace and disarmament, . (N° 131).  
Jaune 2019 , p 59

<sup>3</sup> Claudia Astarita,& Isabella Damiani « Géopolitique de la nouvelle route de la soie » Géoeconomie (N° 79) 2016, p62

<sup>4</sup> محمد مطاوع، طريق الحرير الجديد في الإستراتيجية الصينية، الأهداف الكبرى ، الوزن الاستراتيجي والتحديات، سياسات عربية، العدد 46،  
سبتمبر 2020، ص 29

تدعونا الورقة التالية إلى اكتشاف الفرص الاقتصادية التي تتيحها مبادرة الحزام و الطريق الصينية بالنسبة للمغرب و ذلك من خلال أولا كشف النقاب عن محتوى هذه المبادرة و أهدافها الكبرى ثم بعد ذلك تسليط الضوء على التفاعل المغربي معها.

### أولا: مبادرة الحزام والطريق : مشروع صيني ذو أبعاد اقتصادية وجيوسياسية

ظلت طريق الحرير<sup>5</sup> تؤدي دورا ملحوظا في التبادل التجاري والثقافي بين الصين وبقية مناطق العالم<sup>6</sup> إلى حين دخول الأوروبيين مجال الاكتشافات البحرية والدوران حول القارة الإفريقية، واكتشاف القارة الأمريكية، وقيام الثورات العلمية والصناعية في أوروبا التي دخلت مرحلة العولمة منذ وقت مبكر وفرضت سيطرتها على كثير من دول العالم ومنها الصين والهند.

ومن أجل تعميق الإصلاح والانفتاح في الصين، ولتلبية متطلبات التنمية فيها، ولرغبتها في تعزيز التعاون مع الخارج، خاصة تعزيز الانفتاح نحو غربها، ومن أجل إحياء روح طريق الحرير القديم، وإثراء مقومات العصر الجديدة، طرح الرئيس الصيني، شي جين بينغ مبادرة إنشاء " الحزام الاقتصادي لطريق الحرير " أثناء زيارته لكازاخستان في سبتمبر من عام 2013، وإنشاء طريق الحرير البحري في القرن الحادي والعشرين " خلال زيارته لاندونيسيا في أكتوبر من العام نفسه. واختلفت تسميات المبادرة، فهناك من أطلق عليها اسم " الحزام مع الطريق " أو " الحزام والطريق " وسماها البعض الآخر بـ " حزام واحد طريق واحد " ويميل آخرون لـ " طريق الحرير الجديد".<sup>7</sup>

<sup>5</sup> يعود تاريخ طريق الحرير القديم إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وجرى توصيفه بأنه مجموعة من الطرق المتداخلة التي كانت تسلكها القوافل التجارية أو السفن البحرية، بهدف نقل البضائع التجارية بين الصين، آسيا الوسطى، وبلاد فارس، وبلاد العرب، وصولا إلى البحر المتوسط والدول المحيطة به، فمصطلح طريق الحرير يرمز إذا إلى مجموع الطرق التجارية البحرية والقوافل البرية التي كانت تربط الصين بسواحل القارة الآسيوية أولا، ثم بالسواحل الشرقية للقارة الإفريقية. وكانت أبرز السلع التجارية المتبادلة هي أقمشة الحرير، الخزف، والزجاج، والأحجار الكريمة والتوابل والعطور والعقاقير الطبية وغير ذلك. ينظر: إيرين فرانك، ديفيد براونستون، طريق الحرير (ترجمة احمد محمود)، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، 1986

<sup>6</sup> كان المؤرخون الصينيون في العصور القديمة يسمون بلاد العرب 'بلاد تاجر'، وفي عام 2000 قبل الميلاد بدأت الاتصالات التجارية بين الصين وبلاد العرب وجرى تبادل منتجات الحرير الصيني والعاج الهندي والأحجار الكريمة العربية بينهما عبر الهند عن الطريق البحري. ينظر: وو مين مين (السفيرة الصينية السابقة في دمشق)، ليطمد طريق الحرير باستمرار إلى الأمام، مجلة الفكر السياسي، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات، صيف 1999، ص 114

<sup>7</sup> سليمان تشوليه، طريق الحرير الجديد.. التعاون الصيني - العربي، السياسة الدولية، العدد 201، المجلد 50، يوليو 2015، ص 66

ولقد لاقت المبادرة تجاوبا ومشاركة نشطة من نحو 70 دولة مطلة على هذا الخط بما فيها دول عربية وشرق أوسطية. ويغطي نطاق المبادرة ما يزيد على 70 دولة في القارات الثلاث: آسيا، إفريقيا، و أوروبا<sup>8</sup> ، ويشمل % 63 من سكان العالم، % 29 من الناتج المحلي الإجمالي العالمي من سلع وخدمات، وسيتركز الحزام الاقتصادي وفق هذه المبادرة على ثلاثة خطوط رئيسية: الخط الأول يربط بين الصين وأوروبا مرورا بآسيا الوسطى وروسيا، والخط الثاني يمتد من الصين إلى منطقة الخليج والبحر الأبيض المتوسط مرورا بآسيا الوسطى وغرب آسيا، والخط الثالث يبدأ من الصين ويمر بجنوب شرقي آسيا والمحيط الهندي. ومن بين أهم مجالات التعاون الدولي التي تتبناها هذه المبادرة إنشاء شبكات البنية التحتية التي تربط بين شتى المناطق التي يمر بها الطريق والتي وقع أغلبها على الاتفاقية، ما يعني بناء مشاريع تتعلق بشق الطريق ومد سكك الحديد في المناطق المسدودة، وبناء المنشآت الأساسية لضمان سلامة الشحن البري والبحري والجوي وسلامته، والحفاظ المشترك على أمن أنابيب النفط والغاز، وبناء الممرات العابرة للحدود للطاقة الكهربائية، إضافة إلى توصيل كابلات شبكات الاتصال التي تسمى مجازا " طريق الحرير المعلوماتية"

---

<sup>8</sup> عزت شحور، مبادرة الحزام والطريق: رؤية نقدية، مركز الجزيرة للدراسات، ماي 2017، ص 3

## خريطة: الحزام والطريق بشقيها البري والبحري

### Routes of the China-proposed Belt and Road Initiative



كما تشمل المبادرة ستة ممرات اقتصادية أساسية تشكل أعصاب شبكة التجارة والنقل

والتنمية الإقليمية والدولية القادمة<sup>9</sup> وهي:

- 1- الجسر القاري الأوراسي الجديد؛
- 2- ممر الصين - منغوليا - روسيا؛
- 3- ممر الصين - آسيا الوسطى - غرب آسيا؛
- 4- ممر الصين شبه الجزيرة الهندية؛
- 5- ممر الصين - باكستان؛
- 6- ممر الصين - ميانمار - البنغلاديش - الهند.

<sup>9</sup> عزت شحرور، مبادرة الحزام والطريق... مرجع سابق، ص 4

وتستهدف الصين الوصول بحجم التجارة الثنائية بالنسبة لإفريقيا إلى 400 مليار دولار بحلول 2020 والوصول بتجارتها مع الدول العربية إلى 600 مليار في الأعوام القادمة ، ورفع رصيد استثماراتها غير المالية في الدول العربية من 10 مليارات إلى أكثر من 60 مليار خلال السنوات العشر القادمة حسب دراسة أجرتها جمعية رجال الأعمال المصريين<sup>10</sup> .

إن المضمون الرئيسي لطريق الحرير الجديد يتمثل في خمس نقاط تبرز التعاون العملي القائم على المشاريع المفصلة، وسيعود بفوائد ملموسة على شعوب الدول ذات الصلة، وهي ممثلة في الآتي:

- 1- تناسق السياسات: يمكن لمختلف الدول إجراء التواصل الوافي حول الاستراتيجيات والسياسات الخاصة بالتنمية الاقتصادية، بحيث يتحقق الالتحام العضوي بين هذه الاستراتيجيات على أساس مبدأ " إيجاد قواسم مشتركة من بين الاختلافات " ، ورسم الخطط والإجراءات للتعاون الإقليمي عبر التشاور، بما يعطي " الضوء الأخضر " من حيث السياسات والقوانين أمام الاندماج الاقتصادي الإقليمي؛
- 2- ترابط الطرقات: إن الصين والدول ذات الصلة بحاجة إلى التباحث الايجابي في تحسين البنية الأساسية العابرة للحدود في مجال المرور، واتخاذ خطوات تدريجية لتكوين شبكة للنقل والمواصلات تربط مختلف المناطق دون الإقليمية في آسيا كما تربط آسيا بأوروبا وإفريقيا، بما يعالج مسائل عدم الترابط أو الترابط دون التمرير أو التمرير دون الانسياب؛
- 3- تواصل الأعمال: التباحث في سبل تسهيل التجارة والاستثمار ووضع الترتيبات الملائمة تساعد على إزالة الحواجز التجارية والاستثمارية ورفع سرعة الدورة الاقتصادية الإقليمية وجودتها، بما يطلق بشكل كامل الإمكانيات الكامنة للدول الواقعة في " الحزام " و " الطريق " في مجالات الاستثمار، وتوزيع " كعكة التعاون "؛

<sup>10</sup> نهلة محمد احمد جبر، مرجع سابق، ص 164

4- تداول العملات: العمل على تحقيق المقاصة بالعملات المحلية وتبادل العملات، وتعزيز التعاون النقدي الثنائي والمتعدد الأطراف، وإنشاء مؤسسات مالية للتنمية الإقليمية، وخفض تكاليف المعاملات، وبالتالي تعزيز القدرة على مواجهة المخاطر المالية من خلال الترتيبات الإقليمية، وتعزيز القدرة التنافسية لاقتصاد المنطقة ككل على الساحة الدولية؛

5- تفاهم العقلية: إن الصين والدول ذات الصلة بحاجة إلى توطيد القاعدة الشعبية للعلاقات الرسمية، وتعزيز التواصل والتعاون بين مختلف الحضارات، وزيادة التبادل الودي بين شعوب الدول وخاصة على مستوى الفئات المجتمعية الأساسية، بما يعزز الفهم المتبادل والصداقة التقليدية بينهما.<sup>11</sup>

وتعتبر الصين أن منظورها لـ " الحزام والطريق " هو منظور استراتيجي لتشبيب الأمة الصينية – إنه مسار ذو فائدة جمة لجميع الدول المنضوية تحت هذا المشروع. إنه مزيج من الحلم الصيني والحلم الدولي. ويعتبر الباحث الصيني Wei Wang أن هناك خطأ جغرافيا واضحا وجليا للحزام والطريق لإظهار كيف ستقوم الصين بدمج الاقتصاد العالمي وتعزيز نفوذها في تلك المناطق<sup>12</sup>.

يمكن فهم مبادرة الحزام والطريق، ليس فقط باعتبارها مبادرة لتعزيز قدرة الصين على استثمار فوائدها المالية الضخمة، وتعزيز قدرتها على الدخول إلى الأسواق، ونفوذها الاقتصادي على طول الطريق التي يتم تطويرها في إطار هذه المبادرة، إذ يبدو أن للمبادرة انعكاسا آخر مهم. ألا وهو تعزيز انتشار القوة في المناطق التي يستهدفها التمدد الصيني. بما يتيح مستقبلا بناء شركات لتنظيم

<sup>11</sup> محمود إدريس الصيني، معرفة حقيقة الحزام والطريق، مؤتمر آفاق التعاون العربي الإفريقي الصيني في إطار مبادرة الحزام والطريق، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم – السودان، 2017، ص 5 وما يليها

<sup>12</sup> Wei Wang , les nouveaux territoires économique « Acteur et facteurs de l'émergence : comparaison internationales, l'Harmattan 2015, p 184

التفاعلات الإقليمية . بعيدا عن هيمنة أي طرف دولي منافس للصين، وبعبارة أخرى، يبدو أن الصين تحاول تقويض قدرات الهيمنة الأمريكية من جهة ، ومن جهة تحاول تثبيت نفوذها كقوة اقتصادية عالمية من بناء نظام اقتصادي دولي بديل عبر آليات الشراكات الاقتصادية الدولية<sup>13</sup> .

إلى جانب المكاسب الاقتصادية التي ستجنيها الصين ، يمكن أن تستثمر هذه الأخيرة هذه المبادرة لتحقيق مكاسب جيوسياسية مهمة في إطار تنافسها مع الولايات المتحدة الأمريكية. إذ سيساعد هذا المشروع الصين في الامتداد غربا<sup>14</sup> و الخروج قدر الإمكان من الكماشة الأمريكية التي تنهج سياسة الاحتواء في الإقليم الآسيوي. وتذهب بعض التفسيرات إلى أن الصين تحاول أيضا من وراء هذه المبادرة تعزيز تواجدتها في منطقة أوراسيا، وتجسيد أفكار النظريات الجيوسياسية والماكندرية الجديدة. التي أسس لها 'هالفورد ماكيندر' في محاضرة بعنوان " نقطة الارتكاز الجغرافي للتاريخ " ( نظرية قلب العالم ) والتي ترى أن قلب العالم يتمثل في منطقة أوراسيا. وأنها تمنح الدولة التي تسيطر عليها القوة الاقتصادية والجغرافية اللازمة للسيطرة على العالم<sup>15</sup> . في ظل ما تمتلكه من مقومات اقتصادية جبارة<sup>16</sup> .

### ثانيا: الانخراط المغربي في مشروع الحزام والطريق

في جواب لوزير الخارجية الصيني وانغ يي بشأن التغيير المنتظر أن يحدثه مشروع " الحزام و الطريق" في التجارة الدولية والعلاقات الدولية إذا ما نفذ بشكل حقيقي، يعتقد الوزير أن المبادرة هي لتعميق التعاون الاقتصادي وتهدف إلى تحقيق التنمية المشتركة والازدهار المشترك. فإذا حققت أوراسيا نهضتها وحققت البلدان النامية المظلة على " الحزام والطريق " نموا جديدا، الأمر سيغير بالتأكيد ميزان القوى الدولية، وسيجعل التنمية في العالم أكثر توازنا وإنصافا. بالإضافة إلى ذلك،

<sup>13</sup> زرقين احمد، مبادرة الحزام والطريق الصينية: قراءة إستراتيجية، قضايا آسيوية، المركز العربي الديمقراطي، العدد الثالث، يناير 2020، ص 77

<sup>14</sup> Claudia Astarita & Isabella Damiani « Géopolitique de la nouvelle route de la soie » Op-cit p79

<sup>16</sup> زرقين أحمد، مرجع سابق، ص 78

يمكن لـ " الحزام والطريق " زيادة صوت البلدان النامية وتعزيز قواتها وقدرتها على صيانة السلام والاستقرار في المنطقة والعالم<sup>17</sup>.

لقد كان المغرب دائما ملتقى للطرق التجارية والمبادلات الثقافية بين أوروبا وإفريقيا والعالم العربي، وجعلته روح التسامح والتعايش والاعتدال منذ القدم يضطلع بدور أساسي كوسيط حضاري في إرساء قواعد التبادل الحضاري والثقافي مع بلدان الشرق القديم ، خاصة الصين . كل هذه الميزات التاريخية والموضوعية تجعل المغرب المعاصر شريكا أساسيا للصين لبناء " طريق الحرير الجديدة " تقود الطرفين نحو التقدم والازدهار والسلم والتعايش والصداقة والتعاون.<sup>18</sup>

و منذ توقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين المغرب و الصين ،عرفت العلاقات الاقتصادية تطورا ملحوظا تمثل في تضاعف حجم المبادلات التجارية بين البلدين و كذا زيادة التدفقات الاستثمارية المباشرة للصين صوب المغرب مما عجل بهذا الأخير الى تخصيص منطقة اقتصادية حرة في طنجة شمال البلاد وفي القنيطرة غربها. و بالحديث عن مبادرة الحزام و الطريق يبدو أن المغرب هو البلد الإفريقي الأكثر انفتاحا واستعدادا للمشاركة في هذه المبادرة ، نظرا إلى إستراتيجيته الطموحة للتصنيع وبنيته التحتية المتنامية وتركيزه الواضح على جذب الاستثمار الأجنبي. ففي استقصاء سهولة ممارسة أنشطة الأعمال للعام 2019، حل المغرب في طليعة بلدان شمال إفريقيا (البلد رقم 60 من أصل 190 بلدا)، وتبعته تونس (البلد رقم 80) ثم مصر (البلد رقم 120) والجزائر (البلد رقم 157).

تبعاً لذلك، كان من المنطقي أن يتفاعل المغرب سريعا، مع مبادرة " الحزام مع الطريق " حيث جاءت الرسالة الملكية الموجهة إلى منتدى التعاون الصيني الإفريقي ، بجوهانسبورغ في جنوب إفريقيا 2015 تحت شعار "الصين وإفريقيا تتقدمان معا: تعاون مريح للجانبين من أجل تنمية مشتركة" ، كإشادة واضحة بمبادرة "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير الجديدة " التي أطلقتها الصين ، واستعداد

<sup>17</sup> مقابلة وزير الخارجية الصيني وانغ يي Wang Yi مع قناة الجزيرة الخبارية، مرجع سابق

<sup>18</sup> عبد الله بوصوف: " المغرب والصين وإحياء طريق الحرير " ، جريدة المساء المغربية ، عدد 2984 . 14/05/2016

المملكة المغربية للعب دور بناء في ضمان امتداد طريق الحرير البحري، " ليس فقط نحو الواجهة الأطلسية لأوروبا، بل وبصفة خاصة بلدان غرب إفريقيا التي تجمعها ببلدي روابط متعددة الأبعاد"<sup>19</sup> لقد اعتبرت الرسالة الملكية أن مفهوم الحزام الاقتصادي المتمثل في طريق الحرير البحري مبادرة تاريخية في القرن 21 لربط الفضاءات الآسيوية والأوروبية والإفريقية وأشارت الرسالة الملكية إلى " أن المغرب باعتبار وضعه الجيوستراتيجي يمكن أن يلعب دورا مهما في تحديد طريق الحرير البحري الجديد نحو أوروبا الاطلنتية وإفريقيا الغربية " وفي هذا السياق إنعاش " تعاون ثلاثي مبني على شراكة راجح - راجح مع الصين " .

إلى جانب هذا، جاء على لسان وزير الشؤون الخارجية والتعاون السابق صلاح الدين مزوار، على هامش انعقاد الدورة السادسة للاجتماع الوزاري لمنتمدى التعاون العربي الصيني عن دعمه لهذه المبادرة وعن أمل المغرب في أن يحيي قيم طريق الحرير القديم، المتمثلة في السلام والتعاون والانفتاح والتسامح والاستفادة المتبادلة، وتمكين كل البلدان المعنية من تعزيز تبادل السلع والتقنيات والأفراد والأفكار.<sup>20</sup>

وتواترت التصريحات الرسمية من الجانب المغربي بخصوص هذه المبادرة " الحزام مع الطريق " حيث صرح السيد مولاي حفيظ العلمي وزير الصناعة و التجارة و التكنولوجيا الرقمية السابق، أنه على الصين الاعتماد على شركائها الأقوياء في إفريقيا لضمان بناء " الحزام مع الطريق " مؤكدا أن المغرب واحد منهم. حيث يملك الكثير من الصناعات الواعدة بما في ذلك الفلاحة والصناعة الغذائية والسيارات والطيران والمنتجات والملابس والطاقة المتجددة.<sup>21</sup>

<sup>19</sup> نفس المرجع السابق

<sup>20</sup> العلاقات المغربية-الصينية .. من التعاون إلى الشراكة : الإستراتيجية القوية، نشر بتاريخ 2014/11/24، <http://telexpresse.com/news32877.html>، تاريخ الولوج: 4/10/2022

<sup>21</sup> مولاي حفيظ العلمي وزير الصناعة والتجارة والاستثمار والاقتصاد الرقمي سابقا، الاستثمارات الصينية يتوقع أن تخلق 200 ألف وظيفة على الأقل، على الجريدة الالكترونية: يا بلادي <http://ar.yabiladi.com> / تاريخ النشر 14/5/2019، تاريخ الولوج: 2/10/2022

وتناغما مع هذه الرغبة ، أشاد السفير المغربي السابق في الصين السيد جعفر علج حكيم بمبادرة الرئيس الصيني شي جين بينغ سنة 2013<sup>22</sup> بإنشاء " الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" و"طريق الحرير البحري للقرن الـ21"، قائلا : إن إحياء طريق الحرير التاريخي عن طريق إقامة حزام اقتصادي فكرة عبقرية تجمع بين الماضي والحاضر، وتنظر إلى مستقبل العلاقات العربية-الصينية بنظرة تفاؤلية. ولا شك أن الدول العربية عامة، والمغرب خاصة، سينخرط في هذه الرؤية.

إن انتظارات المغرب من هذا المشروع الضخم تظل كبيرة . فقد جاء على لسان وزير الخارجية الصيني وانغ يي، أنه يكمن أفق "الحزام والطريق" في إفساح مجالات جديدة للتعاون. وبعد انتهاء وباء كوفيد-19، ستزداد رغبة الدول في تنمية الاقتصاد وضمان معيشة الشعب، وستزداد حاجتها إلى التعاون في مجال الصحة العامة بشكل كبير. سيعمل الجانب الصيني مع الدول المشاركة على دفع بناء "طريق الحرير الصحي"، وعقد الاجتماع الافتراضي الرفيع المستوى لـ"الحزام والطريق" في وقت مناسب، بما يحافظ على الصحة والسلامة لشعوب الدول بشكل أفضل. وستركز الجهود على بناء "طريق الحرير الرقمي"، بما يخلق مزيدا من نقاط جديدة للنمو الاقتصادي في دول العالم، ويوفر قوة دافعة أكبر لانتعاش الاقتصاد العالمي<sup>23</sup>. وبالتالي فالمغرب باعتباره شريكا للصين يمكنه الاستفادة من هذه المزايا المنتظرة.

ونظرا لمحورية المغرب في السياسة الإفريقية ، فقد مهدت اتفاقية الشراكة الإستراتيجية بين المغرب والصين الطريق أمام المغرب في تنفيذ مشروع طريق الحرير الذي يمكن أن يسهم في تنمية القارة الإفريقية. وتقديرا لهذه الجهود، صرح الرئيس الصيني<sup>24</sup> في شتنبر 2018 لدى استقباله رئيس الحكومة السابق السيد سعد الدين العثماني بقوله إن بلاده " تعتبر المغرب شريكا مهما في تنفيذ

<sup>22</sup> سفير المغرب لدى الصين: العلاقات بين البلدين " ديناميكية " ومبادرة الطريق والحزام " عبقرية " نشر بتاريخ 4 نوفمبر 2014، 17:20 <http://arabic.people.com.cn/n/2014/1104/c31660-8804413.html>

<sup>23</sup> أجوبة مستشار الدولة وزير الخارجية الصيني وانغ يي على أسئلة حول سياسة الصين الخارجية وعلاقاتها الدولية. ماي 2020 على الموقع الإلكتروني. <https://www.fmprc.gov.cn/ara/zxxx/t1782858.shtml> ، تاريخ الولوج 10/10/2022

<sup>24</sup> جاء استقبال الرئيس الصيني لرئيس الحكومة المغربية السابق السيد العثماني على هامش منتدى التعاون الصيني الإفريقي FOCAC المنعقدة ببيكين وذلك يومي الرابع والخامس من شتنبر 2018

مبادرة الحزام والطريق"، في التفاتة يبدو منها أن الصين تراهن على الاستفادة من موقع المغرب الجغرافي في حركة التبادل التجاري مع غرب إفريقيا، كما يطمح المغرب إلى أن يصبح أرضية لتوجيه الاستثمارات الصينية المباشرة لإفريقيا.

من مزايا الاقتصاد المغربي انفتاحه وتنوعه ووجود بنية تحتية حديثة: ميناء طنجة المتوسط – مطارات حديثة – القطار السريع TGV، وبفضل شراكاتها مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، يمكن للمملكة المغربية أن تلعب دورا إقليميا في توسيع طرق الحرير الجديدة بالإضافة إلى خبرتها في الأسواق الإفريقية يمكن للشركات المغربية ان تعقد شراكات مع نظيراتها الصينية التي ترغب في الاستثمار في إفريقيا. أضف إلى ذلك سمعة المغرب وتأثيره الروحي والثقافي والعلاقات المتجددة في التاريخ التي لا يمكن إنكارها، كلها عناصر من شأنها أن تنجح مشروع طريق الحرير.

وتجسيدا لانخراط المغرب في المبادرة فقد شهدت بداية سنة 2022 وتحديدًا في الخامس من يناير حدثًا بارزًا تمثل في التوقيع على اتفاقية خطة التنفيذ المشترك لمبادرة الحزام والطريق عبر تقنية التناظر، وذلك تنزيلًا لمذكرة التفاهم التي وقعها الجانبان سنة 2017.

وتكتسي هذه الخطة أهمية كبرى. فهي أول اتفاقية من نوعها بين الصين ودولة إفريقية. ويعكس ذلك - حسب الخبير في الشؤون الصينية ناصر بوشيبة - الثقة التي يحظى بها المغرب عند الفاعلين السياسيين والاقتصاديين الصينيين. ومن ناحية أخرى، فهذه الخطة تأتي بعد سلسلة من المشاريع الصينية الناجحة في المغرب خاصة بعد مرحلة توقيع الشراكة الإستراتيجية بين الجانبين<sup>25</sup>.

إن هذه الاتفاقية هي بمثابة ضوء أخضر منحتة من الحكومة الصينية لصناديق الاستثمار والمؤسسات بشقها العمومي والخاص لاختيار المغرب كوجهة مفضلة للاستثمار.

---

1 حوار تلفزيوني مع الخبير في الشؤون الصينية د ناصر بوشيبة، نشرة الظهيرة الاخبارية على القناة الثانية المغربية بتاريخ 2022/1/6، شوهد بتاريخ 2022 /1/10، على الموقع الإلكتروني الرسمي للقناة الثانية المغربية [www.2MTV.ma](http://www.2MTV.ma)

يمكن الخلوص إلى أن مبادرة الحزام والطريق الصينية تستهدف تعزيز التعاون والتنمية المشتركة حول العالم ، وتشمل جل دول العالم على تباين حجمها و مقدراتها، فالكل سوف يشارك على نحو متساو وشفاف ومنفتح لتحقيق السلام العالمي والتنمية المشتركة مع حصول الجميع على المكاسب المتوقعة، ما يساهم في تعزيز كفاءة تدفق الاستثمارات و التكامل بين الأسواق لتحقيق التنمية المتنوعة و المتوازنة والمستدامة ، فضلا عن مد جسور الحوار والتفاهم المشترك بين الحضارات المختلفة . ومن خلال ذلك، تستهدف الصين الدمج بين كافة أشكال التنمية بين الدول المختلفة والتكامل بينها، مع الأخذ في الاعتبار المزايا النسبية للدول المشاركة في الطريق لتعزيز تنسيق السياسات الاقتصادية، وتحسين القدرة الاتصالية، والتعاون الثنائي والمتعدد الأطراف على نطاق واسع من خلال إطار جديد للتعاون مفتوح للجميع وشامل ومتوازن وذي منفعة مشتركة للجميع<sup>26</sup> .

ويظل رهان المغرب من خلال انخراط في مبادرة طريق الحرير على الرفع من الاستثمارات الصينية المباشرة نحو المغرب، و الزيادة في نمو مبادلاته التجارية الثنائية مع الصين، وتطوير قنوات التبادل و أشكال التعاون في العديد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مما ينعكس على موقعه في شمال إفريقيا كقوة إقليمية.

## خاتمة

يشكل انخراط المغرب في مبادرة الحزام والطريق تجسيدا لمتانة العلاقات المغربية الصينية، فمن جهة يظل سعي المغرب قائما إلى تنوع شراكاته الاقتصادية الدولية والتي تعرف هيمنة غربية وتمثل مبادرة الحزام والطريق فرصة مهمة لتنزيل هذه الاستراتيجية و من جهة ثانية بتعزيز علاقات المغرب الاقتصادية مع الصين يمثل مدخلا مهما لتعزيز العلاقات مع الصين على جميع المستويات لاسيما وان الصين اليوم تعتبر قوة صاعدة لها وزنها على الصعيد الدولي .

<sup>26</sup> محمد مطاوع، مرجع سابق، ص 30

وعلى صعيد آخر، فإن منافع الانخراط المغربي في مبادرة الحزام والطريق تتجاوز العلاقات الاقتصادية بين الصين والمغرب، إذ أنها تجعل من هذا الأخير قطبا اقتصاديا إقليميا في المنطقة جاذبا للاستثمار، كما تعزز من تنافسية المغرب الاقتصادية مستفيدا من التمويل والخبرة الصينية.